

آداب الهدية



فندان جميل الذوق ومرهف الحس ذاك الذي اخترع الهدية لما لها من أثر ساحر في نفس الطّرف المقابل، فأنت حينما تهدينني أية هدية - والهدايا في معناها لا في قيمتها المادّية - إنّما تقدّم لي تعبيراً محسوساً على حدّك لي، وكما يحلو لي أن أفرح بهديتك فإنّ لك علىّ حقاً أن أبادلك الهدية بالهدية.

ولمّا كانت الهدية تعبيراً عن مشاعر لا تستطيع الكلمات إيصالها، فإنّ لها آداباً، منها:

أ- لابدّ من الذوق والذوق في الاختيار، فاختيار المرء - كما يُقال - قطعة من عقله، فقد تكون الهدية صغيرة في حجمها كبيرة في مغزاها.. إن كتاباً ممّا يحبّ صديقك مطالعته، قد يعدل أو يفوق لديه أية هدية أخرى.

ب- كما لابدّ من اختيار المناسبة، ولكن قد تكون الهدية بمناسبة وقد تكون بلا مناسبة، فعلاقتك بأخيك وحرملك على تنميتها مناسبة بحد ذاتها. كما أنّ تحيدن الفرص السعيدة كالنجاح أو تحقيق

انجاز معين أو تخرّج أو زواج أو شراء بيت أو قدومه من سفر، لتقديم الهدايا، هو ممّا يُعزّز
أوامر الصداقة ويُغذّيها. وفي الحديث الشريف: "تهادوا تهابوا".

ج- إنّ تغليف الهدية بغلاف جميل عليه عبارات تبريك رقيقة وتمذّيات عطرة أو أبيات من الشعر،
 يجعل الهدية ناطقة بأكثر من لسان.

د- يُفضّل أن يراعي المُهدي الفائدة العملية للهدية، فلبغض الهدايا عمرٌ قصير ولبعضها عمر
أطول، وبعضها ذو فائدة محدودة وبعضها ذو فائدة أكبر، فربّما كانت لوحة زهيدة الثمن مخطوط عليها
بخطّ جميل حديث شريف أو آية مباركة أو حكمة مأثورة تجعل من الهدية أثراً فدّياً وأدبياً
حالداً لا يُنسى.

هـ- لا يصحّ إطلاقاً نقد الهدية أو التقليل من قيمتها حتى ولو كانت كذلك، فلا بدّ من شكر المُهدي
على كلّ حال، واستقبال هديةٍ ته المتواضعه برضيّ ملحوظ. فلقد أهدى تلميذ من أسرة فلاحية أستاذه
 شيئاً من الخيار في أوّل موسمه، فتناول المعلم واحدة منه فكانت مرّة المذاق فاستذوقها، ثمّ
تذوق الثانية وكانت كذلك، فأكلها والطلاب ينتظرون باستغراب لعدم دعوتهم لمشاركة الأستاذ في أكل
ال الخيار حتى خرج التلميذ وهو مسور بهديته لأستاذه الذي التفت إلى تلاميذه قائلاً: "قد تستغربون
مني ذلك، لكنّ الخيار كان مرّاً، ولو كنت قدّمته لبعضكم وتأفّف من مرارته لكان ذلك إساءة
لللتلميذ الذي كان فرحاً بهديّته وقد أردتُ إدخال السرور عليه باستطاعتي لخياره!

وـ- كما لا يصحّ أن تهدي ما أُهدي إليك، فقد قيل إنّ الهدية لا تُهدي، فهي ممّا خصّك به مهديها
فكيف تفرّط بهدية لو رآها مهديها عند غيرك، فربّما ساءه ذلك.